تلويحة المدى

## الفنان كامل حسين يمنح الكارثة لوناً وردياً

## بيروت/ صلاح حسن

رسم بلا حدود

R

Gle

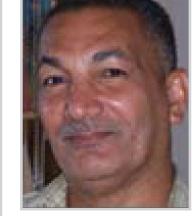
لم يعد ما يحدث في العراق اليوم يحتاج إلى تفسير أو لون أو معالجة معينة ، فقد جرب المبدعون لعراقيون كل شيء طوال هده السنوات من دون أن يتغير أي شيء في حياتهم . لدلك فقد بدأوا يجربون الانقلاب على الذات مرة من اجل تغيير المصائر ومرة على قلب المفاهيم لإيجاد حالة ما تناسب اللحظة التي يعيشونها قبل ن تتشظى الهوية ويتمزق الوعي لجمعي كليا . في ضوء ذلك ينبغي قراءة المنجز الثقافي والفني العراقي لان لأنه من العبث أن نعاين هده لأعمال بمنظور نقدي لم يسبق له أن تعامل مع هده المعطيات المتقلبة والشاذة أحيانا .

لا تبتعد أعمال الفنان كامل حسين المعروضة على صالية نقابة الفنانيين اللينانيين عن هذه الرؤيـة التي تحاول أن تقلب المفاهيم الثابتة فى محاولة للتخلص من ظروف قاهرة وغير موضوعية . فها هو يستعيد فكرة الماضي

اكتشاف قصة قصيرة

غير منشورة لكافكا

ترجمة: عمار كاظم محمد



البعيد بكل ما له من رسوخ وبهاء ويسبغه على حاضر متشط ومفكك ولايمكن تقديم صورة ثابتة له . برغم دلك لا يستطيع الفنان الفكاك من هدا الحاضر الموجود بقوة في اللاوعى ، فنجد بالإضافة إلى الأعمال المنفذة برؤية أنقلابية ، أعمالا تشير إلى الواقع أو إلى جزء منه راسخ ولا يمكن للذاكرة أن تتخطاه ولو للحظة واحدة . استخـدم الفنان حسين في تنفيـذ أعماله عددا

إن الفنان يبدأ بالرسم دون تخطيط مسبق

يقوم برسمه . انه يتبع الغواية وهي التي من التقنيات تراوحت بين العجائن اللدنة تقوده إلى حيث تشاء لكنه يستطيع أنَّ ينهي والاكليرك والزيت وبدت بعض اللوحيات وكأنها أعمال نحتية بسبب العجائن التي العمل حين يشعر انه لم يعد بالإمكان إضافة شيء أخر. أن اللاوعي هنا هو الذي يحدد طليت بها الخامات ما جعلها تأخذ شكل الرليف الموضوع للرسام وما عليه سوى متابعته فهو البارز . من الواضح أن الفنان يقوم بوضع مادة العجائن اللدنة على القماشة ويعمل بمثابة ذاكرة في وعي مغيب . عليها بأكثر من أداة حيث يحصل على بعض الأشكال ثم يقوم بتلوينها . من هنا نعرف

أما الألوان فكانت متوسطة ، لا حارة ولاباردة وبدت خافتة بسبب من طبيعة الموضوعات وتراوحت بين الأزرق الفاتح والأصفر والبني والوردي باستثناء بعض وبدون أدنى فكرة عن الموضوع الذي سوف

اللوحات القليلة التى نفدت بألوان حارة وزاهية تعيد إلى الادهان أحلام بعيدة جميلة مندثرة كما هو الحال مع اللوحة التي تمثل

مدينية البصرة التي هدمتها الحروب مسقط رأس الفنان. اختار الفنان المدرسة التجريدية في رسم أعماله ، تلــك المدرسة التي تحتاج إلى الألوان

الحادة لكنه وكما قلنا في البداية يحاول أن يقلب المفاهيم وحتى التقنيات فاستخدم ألوانا وسطا من اجل تقديم تجريد رومانسى

ادا صحت التسمية . لقد حاول الفنان كثيرا أن يطمس الأشكال البشرية والحيوانية والجمادات تحت ركام مـن الأفكار والألوان ، لكن تلك الأشكال كانت تطل من عمق اللوحات لأنها لا تريد مغادرة وعيه وذاكرته فبدت الوجوه البشرية وكأنها مغطاة بغشاء قاتم لأنها في الأساس بلا ملامح وحضورها غير مؤكد، أو بمعنى آخر إنها ظلال لشخوص لم يعد لهم وجود . كما هو حال مفردات الحرب الحاضرة مثل الدبابة والطائرة والقتلى والشظايا أو المكان المندثر والسيارات المفحرة.

تحضر سومر وبابل كحضارة ناجزة برموزها في عمل الفنان عن طريق اللون أحيانا مثل اللون الترابي أو البني القاتم واللون الأخضر المطفأ ، وأحيانا أخرى باستلهام بعض الإشارات الدالة مثل الشمس البابلية أو الحروف المسمارية أو تلك الرليفات البارزة التى اشتهرت بها هاتان الحضارتان والتي لم يستطع أي فنان عراقي إن يتخلص من تأثيرها.

يبدو إن الفنانين العراقيين في الوقت الراهن وخصوصا الموجودين في العراق ولم يغادروه طيلة الأربعين عاماً الماضية لم يعد أمامهم سوى انسنة الكارثة والتعايش معها ، بل وحتى منحها لونا ورديا يليق بقسوتها التم، لم تعد هذاك مفردات توصف بها . اللون هنا أكثر تعبيرا عن الموت والخراب الذي

يبدو انه قد حصل على إقامة دائمة. هدا المعرض هو العاشر للفضان كامل حسبن الذى يؤكد من خلاله إخلاصه لفكرة إن كل شىء فى حالة تغير ، ففيه انتقالة فى أساليبه التي تتغير بتغير الزمان والمكان، وهو هُنا ينتقل من رسم الطبيعة بألوانها الباذخة إلى مناخ مغاير أخر تستدعيه التجربة الفكرية والجمالية التي تتراكم خلال مسيرته الفنية.



شاكر لعيبى

الكناية وتسمي بالعربية التعريض والتلويح والمجاز المرسل أيضاً، وتقوم على أساس الاستعاضة عن فكرة معينة بما يلوّح بها تعريضاً وليس تصريحاً مباشراً. إنها العدول عن التصريح بفكرة مجردة أو بصفة كبيرة إلى الإشارة إليها بشيء منها ومن مستلزماتها: فلان حمّالة سيفه طويلة، أي أنه مهيب شجاع. استعضنا عن مفهوم (الشجاعة) العريض بمستلزم جزئي له (حمالة السيف). الكناية تقوم لذلك على علاقة (تلازم) كما يقول البلاغيون وليس تشابه. عندما نقول أن (دار فلان كثيرة الرماد) فنحن نلوّح بهذه العبارة عن فكرة كثرة ضيوف الدار وكرم أهلها الذين لا يتوقفون عن صنع الطعام وبالتالى كثرة الرماد فى دارهم. ثمة شىء جزئى (الرماد) يعبر عن فكرة كلية (الكرم). موطن الأسرار = كناية عن القلب. الجزئي (الأسرار الصغيرة) يعبّر عن مطلق (القلب بمعناه العربي أي الروح).

مدينة النور = كنايـة عن باريس. الجزئي (لنور) يعبّر عن الكليّ (مدينة المعرفة، باريس).

ومهما كثرت الوسائط للوصول إلى الفكرة العريضة فهي كلها من طبيعة جزئية. يجري في الكناية التعريض والتلويح دائما بمستلزمات جزئية لقول المعنَّى الأساسي. الكناية هي "الدعوى ببيّنة" كما يقال. وفي جميع الشروحات المطوَّلة لأنواع الكناية في البلاغة العربية لا نخرج، لحسن الحظ، عن فكرة الْجزئى الملموس، البيّنة، الـذي يدل على الفكرة الكليّة التجريدية، وهذا التحديد يطابق، لحسن الحظ، تحديد الكناية في اللغات الأوربية، الأمر الذي يسهِّل لنا جملة من المقاربات الثقافية البصرية على المستوى العالمي.

فى البلاغة البصرية، يُعبّر عن أفكار تجريدية كبرى أو كبيرة بلقطات تركز على تفصيلات دالة على تلكِ الأفكار الكبيرة. إن فكرة الشيخوخة تقال بصرياً بالتركيز فوتوغرافياً على يديُّ سيدة عجوز مثلاً من دون تفاصيل أخرى أو أقل التفاصيل للسيدة. وإن فكرة الزمن التجريدية تقال بطريقة مماثلة عبر وضع الأيدي الشائخة تلك إلى جو ار ساعة في صورة فوتوغرافية أخرى. الساعة تغدو رمزاً بلاغياً للزمن. لكن الرمز اصطلاحاً في البلاغة العربية لا يعنى ما ألفناه اليوم، فهو "الذي قلت وسائطه، مع خفاء في اللزوم بـلا تعريض (أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص ٣٥٠)، أي أنه في الحقيقة تلميح وإلماحة وبديل عن الإشارة الخفية بالعين أو الحاجب، وليس مفهوم الرمز الأوربي الواصل إلينا متأخراً. الساعة إذن هي غمزة عين سريّعة تنبّه المُشاهد للزمن. إن وضع العنصرين الجزئيين في صورة وأحدة: اليد العجوز والساعة، يود تكثيف إحساسنا بالفكرة، بل صدمنا بها، لأنهما مجتمعين يحيلان فوراً إلى ما يقصده مبدع العمل. ثمة لعب على الشعوري واللاشعوري في ذهن المشاهد

يتعلق بدلالة الإشارتين مجتمعتين في فضاء واحد. ثمة علامات بصرية جزئية متنوعة تقوم على أساسها الكناية في صورة أخرى: الأسلاك الشائكة في سجن أمريكي في العـراق والقبعـات الغريبـة الموضوعـة على رؤوس المسجونين وزاوية التقاط الصورة هي حزئيات مجتمعة للتعبير عن فكرة كنائية شاملة، وهي فكرة الحبس من دون شك. نحن لا نعرف بالضرورة أي السجون هذا وأي البلدان تلك ولا نعرف الرجل وصغيره، لكنا نتعرف على الفور على فكرة السجن نفسها عبر مستلزماتها كما تقول البلاغة التقليدية. التعريض – أو التلميـح- هو خـلاف التصريح، يقول الهاشمي (ص١٥٥)، وهو أساس الكناية. في الصورة ثمة تلميح أكيد بالحبس. لكن معترضا سيقول أن رؤيتنا المستمرة في العالم المعاصر لأشكال (التلميح) المصارى القريبة مما نراه في الصورة قد جعلت من المُعَرَّضَنَّ بِه مُصَرَّحاً بِه ومفهَّوماً وبداهة: كل أسلاك شائكة هي السجن وليس المقهى. وهذا صحيح بالطبع ويتعلق بتألفنا مع اللغة الأيقونية المستعادة صيغها من دون توقف في الإشهارات ودور العرض السينمائية ه التلفان. ثمة شعرية ما في التلميح تمنح المشاهد الفرصة للمشاركة والتأويل، لكن التلميح في سياقات متأخرة ثقافياً وإنسانياً وتكثر فيها المحرّمات من كل نوع قد يتحوّل إلى نوع من تلصصية من طبيعة مَرَضيّة، وهو ما نشاهده في تركيز بعض الأفلام والفيدو كليبات العربية على الجزئيات الدالة على كل ما هو محرم ثقافياً كالبطون والأرداف المعبِّرة عن الجنس الممنوع. قبل ذلك ومنذ نهاية القرن التاسع عشر كانت النزعة التلصصية عينها سائدة في إنتاج البطاقات البريدية التبي تمشل لنسباء من المغرب العربي، وفيها نرى وجهة كنائية تشدد على التفصيلات الجزئية الإلماحية الأيرو تبكية، خاصة الأثداء، كما في البطاقات البريدية الشهيرة التي التقطها "لينيرت و لأندروك" وغيره في تونس والمغرب والجزائر بداية القرن العشرين. لقد استعاضت "الفيديو كليبات" العربية الراهنة عن هذا العضو الأنثوى المصرم إظهاره بتاتا بكنايات أخرى يمكن تمريرها، خاصِة البطون والأرداف وَالأقدام الموحية (انظر مثالاً على ذلك فيديو كليب للمغنية المصرية شيرين عنوانه "صبري قليل" من أخراج نصر محروس). يمكن فهم "النكتة" على أنها نوع من الكناية، لأنها نوع من التعريض أو التلميح الذي هو خلاف التصريح، ولأن الكنايـة هـى "الدعـوى ببينـة" كمـا أشرنا. فِي النكتة يصير التلمّيح قاعدة، وعلينا التفتيش والتفكّرّ بسرعة كبيرة عن المخفيّ فيها، أي عن دلالتها، عن الفكرة غير المصرَّح بها اللَّوجودة في قصتها. عندما تروى النكتة أن متزوجاً من بلد موصوف بالبخل قد قام برحلة شهر العسل وحده من دون زوجته، علينا أن نفهم بالحال التعريض الذي تنطوي عليه: فكرة البخل. إننا نضحك عبر كناية النكتة. النكتة والمثل الشعبي أيضاً هما شكلان من الكناية. في جميع أنواع النكات والطرائف المروية هناك تلميحات لشتى المواضيع الاجتماعية والسياسية والجنسية و الأخلاقية و الدينية. فين الكاريكاتور هو نوع من الطرائف والنكات المرسومة رسماً. أحياناً بـكَلام يجاور الرسم وأحياناً أخرى من دون أي تعليق. وهو ينطوي على المجازات و الكنايات ذاتها التي تنطوي عليها النكات. الثانية بالكلام وحده وتلك بالرسم أو كليهما. فغي رسم کاريکاتوري نری فيه يد رحل تضع خاتم الزواج في أصبع امرأة ثم نرى، كخلفية للرسم، اليدين كليهما لكن بدلاً من الخاتم ثمة قفل. التلميح الكنائى جلى هنا: الـزواج مؤسسـة وسجن.



عن "دار الريس للكتب والنشر "ببيروت، صدرت للكاتبة السورية غالية قبانى رواية بعنوان أسرار وأكاذيب" تنبش الرواية الأسرار التي تختبئ في حكايات العائلة، والأكاذيب التي يصر البعض أن يخفيها كى يستمر في صناعة الوهم والإستفادة منه. وتتكشف هذه الأسرار والأكاذيب للقارئ من خيلال هجيرة انتصار من مدينتها الأولى في صباح يوم خريفي لتقيم في مدينـة ثانية، ولكـن حمولة الأسـرار التي حملتها معها، تركتها معلقة بين مدينتين، لا تصفي حسابها مع الماضى ولا تعيش الحاضر لتهنأ بالحب والحياة. تفاصيل حياتية تقع بين مدينتين

امرأة" التي صدرت عام ٢٠٠١ وتروي جانباً من أجواء العلاقة بين الأفراد على خلفية الاجتياح العسكري العراقى للكويت عام ١٩٩٠. كما صدرت لها مجموعتان قصصيتان بعنوان "حالنا وحال هذا العبد"، و "فنجان شاي مع مسز روبنسون"، اضافة الى مختبارات قصصيبة بعنوان "تشباق روبرتا "صدرت عن سلسلة (افاق عربية) التي تشرف عليها قصور الثقافة في مصر. من أجواء الرواية

أقول لأمى: "كيف تستقبلين في سريرك رجلا جير حِلّ طاقته النهارية لتعذيب البِشر؟" يحمر وجهها، وتبرق زرقة عينيها غضبا لأدرى انكنت أنا المقصودة به أم زوجها، وأنا اذكرها بما تفعله يداه. أحدق بصاحبة الوجه التي تلوي الحقائق



يكون الارشيف والذي يؤمن البعض انه يحتوي على رسائل ومفكرات يومية ورسومات من ان يبقى مخفيا عن أنظار الجمهور الأوسع بعد ان طلبت الأختان اللتان كانتا تدعيان ملكية هذه المجاميع ان تبقى محتوياتها سرية. تبلغ كلا من ايفا روف وروث ويسلر مالكتا هذه المخطوطات السبعين من العمر وكانتا في قلب الصراع القانوني على اوراق كافكا منذ ان ورثتا تلك المجموعات من امهماً ايستر التى كانت سكرتيرة صديق كافكا الأعز ماكس برود.وقد أبقت ايستر هوف محتويات أوراق كافكا سرية منذ ان تحولت إليها ملكيتها عام ١٩٦٨ وكان كافكا قد توفى بالسل عام ١٩٢٤. عن: ديلي تلغراف

قالت صحيفة هار أتز الاسر ائيلية انها اشتركت في التحدي القانوني لرفع

السريـة التي تحيط الأرشيف الخاص بكافكا وكشفت عن قصة قصيرة مكتوبة

بخبط اليد لكَّافيكا قامت بنشرها على موقعها الالكتروني ، ظهر هذا الاكتشاف

حينما رفضت المحكمة الإسرائيلية طلبا بكتمان سـر محتويات مجموعة كبيرة

مـن كتابـات كافـكا تلـك الكتابات التـي تم حفظهـا في ثلاثة بنـوك في اسر ائيل

وسويسرا لمدة اربعين عاما. هذه الأخبار سببت حماسا هائلا في الوسط الأدبي

، وعلى الرغم من أن روايته الأطول " المحاكمة " قدمت العالم الكَّافكوي المعروفَ

لكن قصصه القصيرة ربما هي الاكثر شهرة بين القراء. حيث كانت اكثر قصصه

القصيرة بروزاهي المسخ التي يتحول فيها بطلها غير المحظوظ جريجوري

حينما يستيقظ صباحا ليجد نفسه وقد صار "حشرة بشعة". وكان القرار قد

حاء بعد قيام مجموعة من العلماء والمحامين بفتح عشرة صناديق كانت مودعة

تحتوي على مجموعاته خلال الأسبوع الماضي وقد كانت هناك مخاوف من ان

وبين زمنين. وبينما ينجز بسام وثائقياته عن لندن "المدينة المتبناة"، تبوح إنتصار أمام كاميرة فيديسو خاصسة بها، بالأسسرار التي تثقسل روحها وتجعلها تراجع تاريخ مدينتها التي قدمت منها. غالية قباني مقيمة في العاصمة البريطانية منذ منتصف التسعينات، وتعمل في الصحافة العربية المهاجرة، وتكتب القصة القصيرة و الرواية، وتعدّ أسرار وأكاذيب" الرواية الثانية لها بعد "صباح

وتهنأ بالكذبة كى تنام قريرة العين وتقول ببرود: "العميد رسالان يحقق فقط، ولا يعذب السجناء بيديه". فكرة ممتازة تتسلح بها لتحرير الضمير من أي شعور بالذنب. تغلق الجفنين بعدها وتستمتع بالنوم الهني. لو ان شهوة السلطة لا تجري في دمائها وتشوش على بصيرتها، لكانت روحها استقبلت ذبذبات المكان الذي يجيئها منه.

مــــــالــــــــــة

تنتمي إلى قوة التغيير





التحية..!

الكأس..،

في سرجون..

في سرجونَ.ٍ٠

ر أودتنا رغبةً في الجنون..،

كم كانت الأحلام..

× .. ما كانَ يشغلني إلملك إِنَّهُ الفَنَّدِقُ/َ الحانة

سرجونُ.. منتجعُ اليساريينَ ليلاً ومراّةُ الوجـوهِ التي قبـلَ المساءِ استدارتْ سُمْرَةً.. ، والغناءُ الذي يُوصلُ/ النهرَ/ بالشوارع المتقاطعة

راكضينَ نجيءُ الحديقةً.. ، كأنُّ الوديعةَ تَحتَ ترابها.. كأنَّ القادم يَن منَ/ الجنوب / إلى ساحاته..،

وقد كنّا/ صغاراً على الخمر/ يحملونَ العلامة/ ساعةُ الصفر.. وانَّ العشبَ منتصباً يؤدي واللعبة الباسلة.. غيرَ أَنَّا.. فرادى الى الشنق أُقتدنا.. فرادى في السجوَن أودعنا.. تُطيحُ بالسماء في جمرة وفي المنفّى فرادى.ً. ونصف النوم في الحلم تراسلنا ××× وكم كان الطريق يضيق.. ؟! فِي سرجون.. ٍ أورثنا الوصيةً والسجيةُ والأنين شمَّمناً رَائَحةً/ السلمان/.. ، تَلصقَ بالأصابع الناحلَة

ما كانَ/ سرجونُ/ حانةً للعابرين إنَّهُ نهارُ اليساريينَ ليلاً فأينَ الطريق إليه ثانية.. ؟!

1310 2010

The

المدى الثقايق 30

من اجل تفعيل النقد العراقي ورصد الروافد الجمالية وتصحيح حركة الإبداع العراقي التي انساقت وراء مسميات وأسماء لاتفى بالغرض النقدي المطلوب، استحدث اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين (رابطة النقاد العراقيين) وأدار الجلسة الشاعير عمير السيراي البذي أشيار إلى ضرورة أن تكون هناك عيون ترصد الخلل وكذلك تحتفى بالمحفل

الفترات الماضية يتنحى عن هذه الصفة المهمة ،لذلك من الواجب أن ترجع الأمور إلى نصابها الصحيح حتى لا تكون هناك هفوات مقصودة أوغير مقصودة تربك العمل الإبداعي ،فلیس هناك نقد بلا ادب ولیس هناك أدب بلا نقد. ثم تحدث الناقد على حسن الفواز : اعتقد الأن يمكننا ان نعلين عن بداية هذا المشروع ،ربما البعض يقول نحن نحتاج إلى أسماء کبیرة او -کارزمات کبیرة کی تجعل من هذا المشروع حيا ،واعتقد ان ثقافة الأدباء الكبار وثقافة الكارزمات الكبار وثقافة الاباء الكبار وثقافة العرابين الكبار ،هي أيضا ما عادت ثقافة راسخة في العالم الان الثقافة تنتمى الى القوة القادرة على ان تفعل

انتخابات رابطة النقاد العراقيين . . الثقافة



المشهد الثقافي ، بينكم الأن مجموعة الإبداعي وقال ان النقد اخذ في من الشباب الذين يدركون خطورة الصناعة النقدية ،خطورة ان يشكلوا مشهدا نقديا ثقافيا عراقيا جديدا ،الكارزمات والعرابون والأباء وكل الذيان تركوا درسا مهما في المشهد النقدي ،كلهم ماز الوا في المكانة التي تليق بهم في المشهد الثقافي العراقي. وأشار الناقد فاضل ثامر الذي بارك هذا التجمع النقدي الذي غاب طيلة عقود من الزمن ، لا اريد ان أتحدث عن الخطاب النقدي ودوره في الثقافة الحديثة وفي الأدب العراقي تحديدا ،ما أريد أن أقوله ان تأسيس مثل هذه الرابطة هو يعبر عن حاجة ثقافية ظلت مؤجلة ،ولكنها بحاجة الى ان تنضبج بشكل اكبر لكي تستطيع ان تقدم ثمارا ناضجة في الحياة الثقافية ،كان النظام السابق لا يحب

هذه المؤسسات ويعرضها الى الخطر ،من خلال الضغط على النقاد بالكتابة على أدب حروب الطاغية .

وأضاف ثامر ان ما اريد ان أقوله ، النقد فعلا مؤسسة خطيرة وكبيرة جدا ولا يمكن لثقافة ان تستغني عن النقد وهو احد الشروط الثقافية لنضج الأدب في المجتمع ولأنه لا يعتمد على الرؤية ويعتمد على العلم وعلى الفراسة والثقافة الواسعة .

ثم كانت هناك أراء متباينة من قبل الحضور وقدتم بعد التصويت على تسميته (رابطة النقاد العراقيين) وجرت انتخابات للهيئة الإدارية بعد إجراء عملية اقتراع سري شارك فيها الأدباء وعدد من الحضور .

